البرامج الإرشادية ودورها في التقليل من ظاهرة الرسوب المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط

Counseling programs and their role in reducing the phenomenon of school failure among fourth year middle schoolstudents

رولة بوخروفة1، عزيزة شعباني2 ، أحمد رماضنية3

1 جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله مخبر التربية والصحة النفسية(الجزائر)، raoula.boukhroufa@univ-alger2.dz

2جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله مخبر التربية والصحة النفسية(الجزائر)، azizachabani25@gmail.com

3قسم الرياضيات المدرسة العليا للأساتذة الأغواط (الجزائر)، a.remadania@ens-lagh.dz

تاريخ الاستلام:18-10-2023 تاريخ القبول: 17-06-2023 تاريخ النشر: 19-06-2023

ملخص: تعد ظاهرة الرسوب المدرسي أكثر المشكلات التربوية التي يعانيها التلاميذ في الجزائر، بحكم انتشارها الواسع في مختلف المراحل التعليمية وذلك لما تحمله من آثار سلبية على التلاميذ الراسبين أو المعرضين للرسوب المدرسي بصفة خاصة وعلى المجتمع والمؤسسات التعليمية والتربوية و النظام التربوي بصفة عامة، كل هذا يستدعي بالضرورة محاولة تضافر الجهود بغرض التقليص والتقليل من هذه الظاهرة باعتماد طرق فعالة لعل أبرزها تدخل المرشد التربوي (مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي) كونه عنصر أساسي داخل المؤسسات التربوية، من خلال تقديمه يد المساعدة للتلاميذ المعرضين لهذه الظاهرة بغية إيجاد الحلول المناسبة للوقاية والتقليل منها، وذلك بتقديمه مختلف الخدمات الإرشادية خاصة وأن التعليم في وقتنا الحاضر أصبح بحاجة ماسة لمثل هذه الخدمات لمساعدة ووقاية التلاميذ من مختلف المشكلات.

وهذا ما سعت إليه دراستنا الحالية من خلال تحديدنا لهذه الظاهرة بدقة مع معرفة أهم عواملها والتطرق إلى أبرز الحلول المعتمدة في القضاء عليها وعلى ما يحتاجه النظام التربوي الجزائري والمؤسسات التعليمية كحلول فعالة يستطاع من خلالها تغيير بعض الأوضاع التعليمية السائدة، والتي من بينها البرامج الإرشادية، أهدافها، أنواعها وخطوات بنائها وكيفية تطبيقها من أجل مساعدة التلاميذ و التقليل من مختلف المشكلات التي تعترضهم في إطار تنموي وقائي وعلاجي.

الكلمات المفتاحية: البرامج الإرشادية؛ الخدمات الإرشادية؛ الرسوب المدرسي؛ المشكلات التربوية.

Abstract: The phenomenon of school failure is the most educational problem that students suffer in Algeria, by virtue of its wide spread in the various educational stages, because of the negative effects it bears on students who fail or are exposed to school failure in particular, and on society, educational and educational institutions, and the educational system in general. Attempting to combine efforts in order to reduce and minimize this phenomenon by adopting effective methods, perhaps the most prominent of which is the intervention of the educational counselor (school guidance and counseling advisor) as an essential element within educational institutions, by providing a helping hand to students exposed to this phenomenon in order to find appropriate solutions to prevent and reduce it, by providing various Counseling services, especially since education at the present time has become in dire need of such services to help and protect students from various problems. This is what our current study sought through our identification of this phenomenon accurately with knowledge of its most important factors and addressing the most prominent solutions adopted to eliminate it and what the Algerian educational system and educational institutions need as effective solutions through which it is possible to change some of the prevailing educational conditions, including counseling programs, their objectives, Types and steps to build them and how to apply them in order to help students and reduce the various problems they encounter in a developmental, preventive and therapeutic framework.

Keywords: counseling programs, counseling services, school failure, educational problems.

*المؤلف المراسل.

1- مقدمة

حظيت المشكلات التربوية باهتمام العديد من الباحثين والدارسين في علم الاجتماع والتربية حول العالم بما فيها الجزائر بإجراء العديد من الدراسات والأبحاث، وذلك لما تحمله هذه المشكلات من انعكاسات سلبية على المجتمع والمؤسسات التعليمية والتربوية والتي لها الأثر الكبير في تأهيل المتعلم.

وعلى الرغم من التوسعات التي يشهدها التعليم في الجزائر إلا أن الباحثين في مختلف المجالات لازالوا يواصلون ويجتهدون في أبحاثهم حول المشكلات التربوية والتي تخل بتوازن المنظومة التربوية بصفة عامة والمؤسسات التعليمية بصفة خاصة بغرض معالجة أسبابها والتخفيف من آثارها الخطيرة، ووضع حلول علمية وعملية من شأنها التقليل من نسبة انتشارها، والتي من أبرزها مشكلة الرسوب المدرسي كعاصفة مدمرة ينجم عنها هدر تربوي يعود بأضراره على التلميذ والمجتمع وعلى المؤسسة التعليمية، فهو ظاهرة لها أسباب وعوامل متعددة لا تقتصر على بلد دون آخر ولا على مؤسسة تعليمية دون أخرى فالكل معرض لها لكنها تتفاوت في درجة حدتها وتفاقمها من مجتمع لآخر ومن مرحلة دراسية لأخرى، كما أنه من المستحيل لأي نظام تربوي أن يتخلص منها نهائيا، فنسبة وجودها وحدتها هو الذي يحدد مدى خطورتها(عليمات، 2009، ص1)، خاصة وأنها متعددة الأبعاد والجذور.

ولتسليط الضوء على حجم هذه المشكلة وأسبابها وتحديد عواملها بدقة أجريت دراسات عديدة من بينها دراسة "بلعباس فضيلة" (2018) التي هدفت إلى التعرف على عوامل الرسوب المدرسي ومحاولة إيجاد استراتيجيات علاجية ناجعة كفيلة بتقليص هذه الظاهرة، إضافة إلى دراسة "إيمان محمد رضا" (2014) والتي استهدفت التعريف الدقيق بظاهرة الرسوب المدرسي وتحديد أسبابها ووجهات النظر حول الحلول المقترحة للحد منها، فهي تشمل كل المراحل التعليمية والتي من بينها مرحلة التعليم المتوسط، وعلى وجه الخصوص السنة الأخيرة من هذه المرحلة لأنها مرحلة لها أهمية بالغة في حياة التلميذ كونها آخر سنة من مرحلة التعليم المتوسط في بلادنا والموافقة للسنة الرابعة، والتي يتم تتويج التلميذ فيها في الأخير بشهادة التعليم المتوسط للانتقال إلى مرحلة التعليم الثانوي، فهي سنة مصيرية لدى التلميذ إما أن ينجح وينتقل فيوجه للشعبة المناسبة له وإما يعترضه الرسوب والتكرار، فالتلميذ في هذه المرحلة يكون قلقه زائد حيال عمليتي الانتقال والتوجيه وهذا ما يربكه وينقص من تركيزه ودافعيته في عملية التعلم لو ظل على هذا الحال فإن مصيره حتما سيكون الرسوب فالتكرار أو الطرد. (ياسين، 2011)

وتأسيسا على ذلك فالرسوب ممارسة يجب تجنبها نتيجة الآثار السلبية التي تخلفها خاصة على المتعلمين، والتي أجمعت الكثير من الدراسات حولها وهذا مانبه إليه قزافيروجرس "xavierrogiers" حول ما يولده الرسوب من أنواع القلق لدى التلاميذ الذين كان من المفروض أن ينتقلوا والذين إذا كرروا لا يتعلمون شيئا، كما يترك في أنفسهم أثارا عميقة فيتكون لديهم في معظم الأحيان شعورا بالفشل وانعداما للثقة بالنفس وقصورا في إدراك الطاقة الذاتية. (يخلف، 2020، ص39)

وبما أن التلاميذ المستهدفين بهذه الظاهرة هم الأكثر خوفا من الرسوب مقارنة ببقية تلاميذ المراحل العادية، ونظرا لخصوصية هذه المرحلة (ش. ت. م) واحتياجاتهم الخاصة والتي تتطلب التدخل الميداني في الوسط

المدرسي من خلال تقديم المساعدة لهؤلاء التلاميذ والتي يمكن أن يقدمها لهم الإرشاد النفسي لأنه يعد من ضروريات الحياة المتطورة فهو خدمة أساسية تقدمها المؤسسات التعليمية والتربوية لما لها من نتائج وآثارا إيجابية على الجانب النفسي والاجتماعي وعلى آداء الفرد في الدراسة (الزغاليل والشرعة، 1998، ص166)، وهذا ما تطرق إليه كل من williamson et bourdin 1965 في دراستهم التي هدفت إلى التعرف على دور الإرشاد والتوجيه في التوافق الدراسي على مجموعتين من الطلاب، حيث تلقت المجموعة الأولى إرشادا تربويا في حين لم تتلقى الثانية أي إرشاد، وبعد سنوات تتبعهم "كمبل" فتبين أن الطلاب الذين استفادوا من الإرشاد كانوا أكثر تحصيلا في دراساتهم العليا مقارنة بغيرهم. (نعيمة، 2010، ص75)

فمن المعروف لدينا أن الخدمات الإرشادية جزء من العملية التربوية لأنها تعمل على تقديم البرامج الإرشادية التي تعتمد على أسس علمية وفنية وعلى نظريات من خلالها يمكن مساعدة الفرد على تخطي مشاكله والوصول إلى المستوى المطلوب، حيث أشار إلى ذلك Meeks 1968 إلى أهمية الخدمات الإرشادية في المدرسة باعتبارها جزء من العملية التعليمية (الخطيب، 2009، ص253)، والتي تهدف إلى تحقيق الفعالية في العملية التربوية لهذا قامت الكثير من الدول بإدخال الإرشاد للمدارس، وعملت على تطبيق خدماته بإتباع المنهج الوقائي والإنمائي والعلاجي للحد من أثر المشاكل المختلفة لهذا حظي باهتمام كبير في هذه الدول ولم يحظى بمثل هذا الاهتمام في مدارسنا بالرغم من وجود كثرة المشاكل التي تواجه التلاميذ، إلا أنه بدأ الاهتمام بالإرشاد في مدارسنا يعرف طريقه منذ أن فتحت مناصب لمستشاري التوجيه المدرسي، فأصبح مستشار التوجيه المدرسي بحكم اقترابه من موقع التلميذ يقدم بعض الخدمات الإرشادية لتحقيق أهداف التوجيه والإرشاد إلا أن هذه الخدمات تبقى خدمات متفرقة ما لم تخطط وتنظم في إطار برامج إرشادية، كما ينادي به المتخصصون في الإرشاد المدرسي.(سايحي، 2004، ص24)

في هذا الصدد نجد كل من peelo (1994) وsedita (1995) "يلحان على ضرورة إرشاد ومتابعة التلاميذ الذين يعانون من مشكلات دراسية"، وهذا ما يؤكد ضرورة اعتماد برامج إرشادية مدرسية لإنقاذ التلاميذ من الرسوب المدرسي وذلك باستثارة دافعيتهم للتعلم وتحسين تحصيلهم الدراسي وتطوير مهاراتهم الشخصية والأكاديمية مع اكتسابهم الكفاءات اللازمة التي تساعدهم على التكيف بصورة إيجابية مع المدرسة، حيث أن التلميذ بحاجة دائما إلى توجيه وإرشاد لتحقيق التوافق النفسي". (سيسبان، 2017)

هذا ما استدعى ضرورة وجود برامج إرشادية مدرسية متخصصة في أي نوع من المشكلات الدراسية خصوصا فيما يتعلق بالمشاكل الخاصة والتي خصصناها في دراستنا هذه في مشكلة الرسوب المدرسي، إذ تعد البرامج الإرشادية بأنواعها الطريقة التي تساعد في تجنب العديد من السلوكيات المعيقة للتمدرس قبل أن تتطور لتصبح مشكلات عويصة، وهذا كله لا يمكن أن يطبق بدون وجود العنصر الأساسي في تسيير العملية الإرشادية والمتمثل في وجود باحث متخصص ومؤهل أو المرشد النفسي والتربوي والمعروف لدينا بتسمية "مستشار التوجيه المدرسي"، وهذا ما استعرضته آمنة ياسين (2014) في دراستها حول طرق الإرشاد في مجابهة خطر التكرار المدرسي، والتي أثبتت نجاعتها وكيف يمكن الاستعانة بطرق من صميم الإرشاد التربوي لمعالجة أنواع الفشل والرسوب المدرسي دون إلحاق الضرر بالتلميذ ولا بالنظام التربوي.

هذا ما جعلنا في دراستنا هذه أن نحاول التعرف أكثر على مشكلة الرسوب المدرسي بتسليط الضوء على أهم عواملها وأسبابها لدى التلاميذ اعتمادا على مختلف الدراسات السابقة التي درست هذا الموضوع بمختلف جوانبه، إضافة إلى التطرق إلى مفهوم البرامج الإرشادية بأنواعها مع التعرف على الأهداف والأسس والخدمات التي تقدمها البرامج الإرشادية المدرسية مع محاولة إبراز الدور الذي يلعبه المرشد في التقليل من ظاهرة الرسوب المدرسي لدى التلاميذ من خلال تطبيق البرامج الإرشادية وطرق إرشاد و رعاية التلاميذ الراسبين.

❖ البرامج الإرشادية ودورها في التقليل من ظاهرة الرسوب المدرسي

2- مفهوم الرسوب المدرسي:

تتعدد تعريفات الرسوب المدرسي: حيث ورد في تعريف الدريج (1998، ص03) بأن: "الرسوب المدرسي يعني الإخفاق في اجتياز الامتحانات وعدم التفوق فيها، كما يمكن أن يكون جزئي أو كلي فإما أن يرسب التلميذ في مادة دراسية أو أن يرسب في أغلب المواد.

كما فصل "لحرش" جيدا في معنى الرسوب المدرسي بالطريقة التالية: " أن المتعلم يعيد سنة أخرى في الصف الذي كان يدرس فيه وذلك لعدم قدرته على اجتياز الامتحانات والحصول على درجة النجاح فيها مما يجعله يخفق في الانتقال إلى المرحلة الموالية". (يخلف، 2020، ص39)

أما بخصوص ما جاء في المنشور الوزاري 96/16 سنة 1996م بأن: "الرسوب المدرسي يتعلق بالتلاميذ الذين لا يتفوقون في الانتقال إلى مستوى أعلى بحكم ضعف مستواهم الدراسي ولكنهم لا يغادرون المدرسة بل يكررون السنة لاستدراك النقائص وسد ضعفهم التحصيلي، وهو بهذا المعنى صورة من صور الإخفاق المدرسي". (بن حمودة، 2008، ص74)

أما في دراستنا هذه فتطرقنا إلى موضوع الرسوب المدرسي من ناحية أنه: "تكرار وفشل تلاميذ السنة الرابعة متوسط في الانتقال إلى السنة الأولى ثانوي والبقاء في نفس السنة لعدم حصولهم على النتائج المطلوب نتيجة فشلهم في اجتياز امتحان شهادة التعليم المتوسط بنجاح".

كما يمكننا تعريفه: "عدم تحصل تلاميذ السنة الرابعة متوسط في الفصول الدراسية على علامة كاملة في مادة دراسية أو أكثر بحيث تؤثر على تحصيلهم الدراسي وتولد لديهم مخاوف تؤثر على نتائجهم في الامتحان النهائي".

3- خصائص التلميذ متدني التحصيل الدراسي:

لقد أشار عمر عبد الرحيم إلى خصائص التلميذ متدني التحصيل الدراسي كالتالي:

- يكون في معظم حالاته متساهل في كل شيء حتى في الأمور الأساسية والضرورية بالنسبة له.
- يقف في معظم حالاته موقف المدافع عن نفسه وعما يقوم به من أعمال بسبب عدم الثقة بالنفس والقدرة على الإنجاز.
- لا يوجد لديه الاعتماد على النفس وروح المبادرة الذاتية، وسريع الاستفزاز.
- عدواني وسلبي وغريب الأطوار يبدوا عليه الضجر بسرعة وهذا يعني عدم الثبات في الأعمال التي يقوم بها.

- يكبت عواطفه ومشاعره، ولا يهتم بنفسه.
- التشاؤم والقلق الزائد لأبسط الأسباب.
- كثير الشك، مفكر ومتأمل في نفس الوقت كما اهتم علماء النفس بدراسة أثر التعب المدرسي على نجاح الطالب في دراسته، فالظروف الأسرية المتدنية وسوء التغذية وبعد المدرسة عن المنزل بالإضافة إلى طول اليوم الدراسي وكثافة البرامج والحجم الساعي، كلها عوامل تؤدي إلى تعب التلميذ بحيث يبدي عدم الرغبة في الدراسة وعدم القدرة على التركيز. (نصر الله، 2004)

فرسوب التلميذ وإعادته للسنة الدراسية يفقده الثقة بنفسه ويضعف شعوره بنجاح المحاولة مجددا فيستسلم للفشل وقد يؤذي به إلى ترك الدراسة والتسرب إيمانا منه على أنه غير قادر على النجاح، ولهذا يتوجب على المعنيين إدراك هذا الشعور وتهيئة الجو لتحسيسه بأهمية المحاولة وضرورة إثبات قدراته عن طريق احترام رغباته ومراعاة ظروفه النفسية والاجتماعية. (بلعباس وراشدي، 2022، ص 567)

4- العوامل المؤثرة في الرسوب المدرسي:

تكمن وراء ظاهرة الرسوب المدرسي مجموعة من العوامل المتداخلة والمتشابكة التي يصعب الفصل بينها وتحديدها حيث أجريت العديد من الدراسات والأبحاث لمعرفة العوامل المؤثرة في الرسوب المدرسي نظرا لتعددها، واختلافها من تلميذ لآخر باختلاف الظروف، والتي تتفاوت في قوتها وتأثيرها وهي التي اختلفت فيها معظم الدراسات من بينها دراسة "بلعباس فضيلة" (2018) التي هدفت إلى التعرف على عوامل الرسوب المدرسي ومحاولة إيجاد استراتيجيات علاجية ناجعة كفيلة بتقليص هذه الظاهرة حيث صنفت عوامل الرسوب المدرسي إلى المستوى التعليمي والثقافي للوالدين، والعوامل الاقتصادية والعوامل الأسرية والعوامل المدرسية والمسافة التي تربط بين المؤسسة التعليمية والمسكن إضافة إلى جماعة الرفاق خاصة وأن لهم دور في حياة التلميذ الدراسية فقد يعتبر بعض التلاميذ بالنسبة لجماعة الرفاق على أنهم ذوي مكانة متدنية أو متواضعة، ويمكن لهؤلاء التلاميذ أن يعانون من شعور بالتدني وهذا ما يؤثر على تحصيلهم الدراسي. **(villars, 1972, p31)**

أما عن دراسة دراسة "إيمان محمد رضا" (2014) والتي استهدفت التعريف الدقيق لظاهرة الرسوب المدرسي وتحديد أسبابها ووجهات النظر حول الحلول المقترحة للحد منها والتي أظهرت نتائجها خمسة أشكال للرسوب المدرسي، وأن هناك عوامل كثيرة تقف وراء هذه الظاهرة أبرزها العوامل الأسرية ثم الشخصية والأكاديمية والتي سنحاول توضيحها كالآتي:

4-1- عوامل ذاتية (تعود للطالب):

كالتخلف العقلي، ضعف الجهاز العصبي، ضعف في أجهزة الكلام والنطق، الخوف، عدم الثقة في النفس، والإصابة بعاهات أو تشوهات جسمانية تشعر التلميذ بالإهانة والسخرية وتجعله يتهرب من المدرسة، إضافة إلى بعض الأمراض التي لها أثرها السيئ على السمع والنطق.

ومن خصائص التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعليم:

- ضعف في الحركات الصغيرة و الكبيرة، و اضطرابات الذاكرة القصيرة و الاضطرابات العصبية.

- النشاط الزائد، الاندفاع والتدهور، الفشل في المواد الدراسية. (بلعباس، 2013)
- وكذا إصابة التلاميذ بأمراض، إعاقات، تشوهات، تغيرات جسمية، مزاجية ونفسية. (بلعباس، 2017، ص312)

4-2- عوامل أسرية اجتماعية:

تعد المشكلات الاجتماعية من بين العوامل التي تؤدي إلى رسوب الطلبة، كمصاحبة الطالب لبعض رفقاء السوء من الطلاب الفاشلين في دراستهم، كذلك الأمر بالنسبة للتنشئة الاجتماعية الخاطئة كالدلال الزائد وتعويدهم على الإتكالية وعدم الاعتماد على النفس، أو القسوة الشديدة في التعامل وضعف العلاقة التفاعلية بين المدرسة والأسرة أو بين التلميذ والمدرسة وما يترتب عليها من ضعف متابعة الآباء لسلوك أبنائهم في المدرسة.(العليان، 2017، ص339)

بالإضافة إلى عدم الاهتمام بمستقبلهم التعليمي وتدني مستوى طموحات الوالدين ومستوى تعليمهم. (بلعباس وراشدي، 2022)

كما يقال المرء ابن بيئته فإذا كان التلميذ يعيش في بيئة اجتماعية سيئة فلا شك أنها تؤثر سلبا على مستواه الدراسي وكذلك جماعة رفاق السوء والأشقياء في حيه أو في الشارع أو في أماكن اللهو واللعب فإنه يسلك سلوكهم وتنتقل إليه العدوى، كذلك الحال بالنسبة للتقليل من قيمة وشأن المعلمين بصفة خاصة وإهدار كرامتهم وحقوقهم وطبقة المثقفين ذوي المستويات العالية والشهادات الرفيعة بصفة عامة وحالة التهميش والبطالة كلها عوامل مرتبطة بالرسوب وتدني تحصيلهم الدراسي. (جلال، 2006)

4-3- عوامل مدرسية:

تتعدد عوامل مشكلة الرسوب المدرسي والتي من بينها العوامل المدرسية، حيث تعد المدرسة مصدرا من مصادر رسوب الطلبة وتسربهم عندما تكون إدارتها مضطربة وغير منظمة، وكذلك انعدام العلاقات الإنسانية بين الطلبة والمدرسين وانعدام التعاون بين البيت والمدرسة، وهذه المشكلات التي تعاني منها المدرسة سرعان ما تتحول إلى أسباب موضوعية وعقلانية تعود إلى رسوب الطلبة وتسربهم وكراهيتهم للعلم والمعرفة.(الحسن، 2005، ص164)

كما أن من عواملها قلة العدالة في التعامل والتمييز بين التلاميذ داخل الصف والعقاب بكل أنواعه من قبل المعلم وإدارة المدرسة، كذلك يعود السبب لصعوبة مادة معينة لم يفلح في فهمها وهذا ما يؤدي به إلى الغياب الذي هو ضمن المشكلات التربوية التي تعود بنتائج سيئة على التلميذ وبالتالي تدني تحصيله الدراسي فالرسوب.**(بن عمار وآخرون، 2020، ص11)**

حيث برزت العديد من التيارات المتصارعة فيما بينها لتحديد دور النظام المدرسي من خلال المدرسة كمؤسسة تعكس السياسة العامة للدولة والمجتمع، وبالتالي فكل تيار يدافع عن وجهة نظره في تنظيم المدرسة وجعلها أداة ووسيلة لتنظيم المجتمع، فالمدرسة في رأيهم هي نظام مصغر للمجتمع فهي جزأ لا يتجزأ منه إذن

فهي القائمة على الاختيار والتصنيف، بالتالي فالعلاقة بين المدرسة والرسوب المدرسي وطيدة. (pissaro. 1980. P40)

من خلال هذا يمكننا أن نتفق على أن مشكلة الرسوب المدرسي تتدخل فيها العديد من العوامل التي من شانها أن تعيق تحصيل التلاميذ كما عرضناها مسبقا، كما لا ننسى عامل أساسي والمتمثل في طول اليوم الدراسي وكثافة البرنامج والحجم الساعي والذي يمكن أن يؤثر على نفسية التلميذ وقدرته على التركيز والاستيعاب وبالتالي انعدام الرغبة في الدراسة، وكذا نقص الرقابة الوالدية خاصة وأن الأسرة تلعب دورا كبيرا في مساعدة الفرد في تكوين نفسه وتجاوز العوائق والعقبات، كما يمكن للمرشد النفسي والتربوي أن يتدخل محاولا معرفة الأسباب التي تتدخل في الفشل الدراسي للتلميذ.

5- انعكاسات الرسوب المدرسي على التلاميذ:

إن مشكلة الرسوب المدرسي من المشكلات الكبيرة التي تعاني منها النظم التعليمية والتي فسرتها العديد من الاتجاهات كالاتجاه النفسي والسوسيولوجي والبيداغوجي والتي تساهم إلى حد كبير في ارتفاع حجم الرسوب، فهي من الأسباب البارزة لمشكلة التسرب المدرسي والانقطاع عن الدراسة، فهو عملية مكلفة اقتصاديا وأحد جوانب الهدر التربوي والتي يترتب عنها أحد الأمور الآتية:

- أن يهجر المدرسة مع في ذلك من إهدار لما انفق على تعليمه.
- ضياع الجهود المبدولة للنهوض بالعملية التعليمية لمستويات أفضل.
- تأخير التحاق الخريجين بسوق العمل مما يؤثر على المستوى الاقتصادي للبلاد.
- انخفاض معدلات التوسع في المرحلة التي يكثر فيها الرسوب لأن الطلاب الراسبون يحتلون مقاعد دراسية أطول كان من الأجدى استغلالها بطلاب جدد.
- ضياع الأموال المستثمرة في ميدان التعليم. **(عبد العزيز، 2015، ص16)**

6- الحلول الإجرائية لظاهرة الرسوب المدرسي:

- تكثيف برامج الإرشاد الوقائي، فالوقاية خير من العلاج.
- المتابعة المستمرة للمستوى التحصيلي شهريا وفصليا.
- الاجتماع مع أولياء أمور الطلاب لتوعيتهم وتوجيههم للطرق التربوية الصحيحة في متابعة أبنائهم ودروسهم.
- دراسة نتائج اختبارات الطلاب الراسبين، والتعرف على أكثر المواد التي يرسبونبها لوضع الحلول والمقترحات المناسبة.
- الاستفادة من برامج النشاط المدرسي في توجيه الطلاب وإرشادهم.
- حاجة الطلاب الضعاف دراسيا من هؤلاء المعيدين إلى الالتحاق بالمراكز أو الالتحاق بأي برنامج تربوي يعالج أوضاعهم المدرسية بما يؤدي إلى تحسين مستوياتهم الدراسية إلى الأفضل.
- عمل جلسات الإرشاد الجمعي في بداية العام الدراسي الجديد مع هؤلاء الطلاب وتوجيههم بأهمية الاستعداد الدراسي المبكر، ومعالجة أوضاعهم الدراسية في المواد التي يتكرر رسوبهم فيها ومتابعتها منذ بداية العام الدراسي.**(إبراهيم، 2013، ص186)**

من خلال عرضنا لأبرز مفاهيم الرسوب المدرسي ومختلف العوامل المؤدية لظاهرة الرسوب المدرسي، والتي إن لم يتم النظر فيها وحلها فحتما ستعود بأضرارها الوخيمة على المتعلم والمجتمع وعلى المؤسسة التعليمية والنظام التربوي الجزائري، ونظرا للتطور الذي يشهده التوجيه والإرشاد والذي أصبح له أسسه ونظرياته وطرقه ومجالاته وبرامجه وله اختصاصيون متخصصون أكفاء، وهذا ما زاد من الحاجة إلى الإرشاد النفسي في المدرسة باعتبارها مؤسسة اجتماعية تربوية تتأثر بما يحدث حولها بالتالي وجب عليها مواجهة مختلف الظروف والنظم الاجتماعية المعقدة التي تفرض على المتعلم مطالب والتزامات تتطلب منه التنويع في الأساليب لإشباعها من أجل بناء شخصية متكاملة، حيث يقول يقول "hoyt" في مجال حديثه عن الإرشاد النفسي بأن المرشد هو: "مهني متخصص وله دور متميز في برنامج الخدمات المدرسية وهو الإرشاد النفسي وتتمثل العلاقة بينه وبين غيره من العاملين في برنامج الخدمات على أساس قدراته على تقديم الاستشارة في مجال تخصصه.

ونستنتج من هذا التعريف مجموعة من الحقائق التي تعرف مجال الإرشاد النفسي وهي أن:

- الإرشاد خدمة متخصصة تقدم داخل المؤسسات التعليمية.
- الإرشاد النفسي مجال مميز له فلسفة وأصول وقواعد ممارسة، ولا يمارس إلا من قبل أخصائي مدرب على العمل في هذا المجال.
- المرشد النفسي يعمل بالتعاون مع باقي أعضاء برنامج التوجيه ويختص بإسداء المشورة في مجال تخصصه.
- كما أنه يجب تحديد نشاط المرشد في إطار تخصصه، ولا يجب الجمع بين وظيفة الإرشاد ووظيفة أخرى مثل التدريس في آن واحد. **(إسماعيلي، 2011، ص66)**

ويعرف أيضا على أنه: "المساعدة المتاحة من متخصص متمرن لآخر في أي فترة من فترات حياته ليتمكن بذلك من أن يراعي شؤون حياته وينمي وجهات نظره ويتعرف في أموره ويتحمل تبعاته".

في حين عرفه عاصم محمود ندا الحياني: "بأنه عملية تشجيع العميل على أن يعرف نفسه ويكتشف قدراته ويصل إلى فهم كامل لذاته بحيث يستطيع أن يعمل شيئا لنفسه ويتعامل مع فرص الحياة الواقعية منطلقا من إمكاناته وقدراته. (صالح، 2014، ص27)

وبما أن الإرشاد المدرسي: عملية منظمة تهدف إلى مساعدة الطالب لكي يفهم شخصيته ويعرف قدراته، ويحل مشكلاته في إطار التعاليم الإسلامية ليصل إلى التوافق النفسي والتربوي والمهني والاجتماعي، ومن ثم يصل إلى تحقيق الأهداف العامة للتعليم. (الحارثي، 2020، ص846)

فهو يتميز بالاهتمام بالمتعلم في جميع جوانبه بغية تحقيق الأهداف النمائية والصحة النفسية وحل المشاكل التي تعترضه، وذلك في إطار برامج إرشادية موجهة للتلاميذ باختلاف مستوياتهم التعليمية، حيث أصبح تخطيط برامج الإرشاد جزءا لا يتجزأ من البرامج المدرسية، والتي يمكننا تعريفها: "بأنها عبارة عن خطة تتضمن مجموعة من الخبرات التربوية والمفاهيم يتم تنظيمها في إطار من الوحدات الشاملة" (علوان، 2001، ص4)

في حين يعرفه حامد زهران على أنه:" برنامج مخطط منظم في ضوء أسس عملية، لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة، فرديا أوجماعيا، لجميع من تضمهم المؤسسة بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والقيام بالاختيار الواعي المتعقل ولتحقيق التوافق النفسي داخل المؤسسة وخارجها ويقوم بتخطيطه وتنفيذه وتقييمه لجنة وفريق من المسؤولين المؤهلين.(سيسبان، 2017، ص 121)

كما أنها ناحية من البرنامج المدرسي تفتح المجال أمام كل طالب للحصول على النصح والإرشاد واتخاذ قرار ما يتعلق بشؤونه التربوية أو المهنية أو الاجتماعية. (حمدان، 2005، ص113)

وحتى يؤدي الإرشاد دوره لابد من توفير مناهج علمية تتبناها البرامج الإرشادية والتي تعتمد على ثلاث مناهج هي: الإنمائية، الوقائية والعلاجية.

❖ **المنهج الإنمائي:**

ويعمل الإرشاد والتوجيه المدرسي على تعريف المتعلم بالشروط المعرفية الضرورية لتحسين موهبته واستغلال قدراته واستعداداته وتنميتها، وتنمية ميوله واهتماماته التي تسهم في تطوير ذاته ومجتمعه وبناء حضارته كما يساعد المتعلم على حل مشكلاته. (العزة، 2005، ص09)

❖ **المنهج الوقائي:**

يحتل المنهج الوقائي مكانا في التوجيه والإرشاد النفسي ويطلق عليه أحيانا منهج (التحصين النفسي) ضد المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية، فهو لا يهتم فقط بالتعامل والتكفل بالتلاميذ الذين يعانون من المشاكل، بل يهتم أيضا بالتلميذ السوي والعادي، فيقدم له المساعدة في المجال الدراسي والعملي كما يساعده على استخدام الإمكانيات المتوفرة لديه بشكل أكثر فعالية وتنمية مواطن التفوق لديه. (براهيمي، 2015، ص163)

❖ **المنهج العلاجي:**

هناك بعض المشكلات قد يكون من الصعب التنبؤ بها فتحدث فعلا، حيث يتضمن دور المنهج العلاجي في علاج المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية حتى العودة إلى التوافق والصحة النفسية، فالمنهج العلاجي يحتاج إلى تخصص أدق في الإرشاد العلاجي إذا قورن بالمنهجين الإنمائي والوقائي، لأنه أكثرهم تكلفة في الوقت والجهد والمال. (المصري وآخرون 2014، ص63)

كما أنه يساعد المتعلم على التأقلم مع محيطه عن طريق حل المشكلات التي تعترض تكوينه، تكوينا يتماشى مع طبيعة العمل المفصل لدى التلاميذ. (براهيمي، 2015)

كلها مناهج لها مكانة في التوجيه والإرشاد النفسي وذلك للدور الذي تلعبه في مساعدة التلاميذ في التعرف على قدراتهم وتنمية ميولاتهم واستعداداتهم واستغلالها في ما يتناسب معها، وكذا تقديمهم المساعدة اللازمة لكيفية التعامل مع المشكلات التعليمية وحلها بطرق فعالة و وقايتهم وتحصينهم منها بما فيها الرسوب المدرسي.

7- أنواع البرامج الإرشادية:

تتعدد تصنيفات البرامج الإرشادية والتي عرضها **الفريخ وآخرون (2018)** كالتالي:

✓ **البرامج الإرشادية الفردية:** والتي تعني بإرشاد مسترشدا واحدا وجها لوجه في المشكلات الشخصية الخاص، كالمشكلات الزوجية والنفسية أو الدراسية كالتأخر المدرسي والرسوب المدرسي، بطء التعلم.

✓ **البرامج الإرشادية الجماعية:** وهي برامج لإرشاد عدد من المسترشدين في جماعة إرشادية صغيرة، شرط أن تتشابه مشكلاتهم باستخدام أساليب متنوعة للإرشاد منها السيكودراما، شرائط الفيديو، الندوات والمناقشات...

✓ **البرامج الإرشادية المباشرة:** تتمثل في الإرشاد المتمركز حول المرشد، يقوم فيه المرشد بدور نشط إيجابي بتأثيره المباشر في الشخصية والسلوك، يستخدم مع المسترشدين ناقصي المعلومات وذوي المشكلات الواضحة ويقدم نصحا مباشرا، باستخدامه اختبارات ومقاييس لجمع المعلومات وتحليلها.

- ✓ **البرامج الإرشادية غير المباشرة:** تتمثل في الإرشاد المتمركز حول المسترشد، بوضعه في دائرة الاهتمام وتتم علاقته في جو نفسي يمكنه من تحقيق نمو أفضل، أما دور المرشد يكمن في خلقه لجو خال من الضغوطات والتهديدات.
- ✓ **البرامج الإرشادية الدينية:** تتناول مشكلات الانحراف أو الشعور بالألم والخوف والقلق عن طريق الاستغفار وذكر الله.
- ✓ **برامج الإرشاد السلوكي:** يستخدم لعلاج المشكلات السلوكية باستخدام أساليب سلوكية متنوعة.
- ✓ **برامج الإرشاد باللعب:** كحالة الإرشاد العلاجي للأطفال، يساعد في رعاية نمو الأطفال نسبيا، وتربيتهم وحل مشاكلهم اليومية.

فهي تعمل على تسهيل العملية الإرشادية بالنسبة للمرشد والمسترشد، من خلالها يستطيع المرشد اختيار البرنامج الأنسب حسب الحالة، وكذا التعامل مع المسترشد بأريحية فهي تمكنه من مواصلة عمله الإرشادي كما هو مخطط له، وتمكنه من استخدام أساليب وفنيات مختلفة تتناسب والمشكلة المطروحة وتساعد على تحقيق الأهداف المسطرة.

8- الخدمات الإرشادية في المرحلة المتوسطة:

وهي الخدمات الرئيسية المباشرة في البرامج الإرشادية، والتي تتضمن دراسة الحالات الفردية وتقديم خدمات الإرشاد العلاجي والتربوي والمهني وغيرها بشكل فردي أو جماعي وفي إطار نمائي ووقائي وعلاجي لمن يواجهون مشكلات تربوية وتعليمية من بينها مشكلة الرسوب المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط.

من المعروف أن هذه المرحلة تتميز بالنمو العقلي وبروز العمليات العقلية العليا والتفكير المجرد، فيها يستطيع التلميذ تحمل مسؤولية سلوكياته وبالتالي فإن الخدمات الإرشادية يجب أن تأخذ في اعتبارها تفرد الفرد وأهمية الجماعة بالنسبة له. (سليمان، ص2003)

وكذا إشباع حاجات المراهقين بالطرق التربوية السليمة لكونها تعتبر أمر ضروري لتجنب الوقوع في المشاكل وذلك بتقديم برامج إرشادية مناسبة سواء كانت نمائية تنمي قدرات المراهقين وطاقاتهم وتحقق أقصى درجات التوافق، أو وقائية تهيئ الظروف المناسبة لتحقيق النمو السوي لهم مبنية على العلاقات الاجتماعية الايجابية، أو علاجية تتعامل مع المشكلات النفسية والتربوية التي تواجههم بتقديم الحلول العلاجية المناسبة وفق الأسس العلمية للإرشاد. (أبو أسعد وعربيات 2009، ص180)

حيث أصبحت الحاجة إلى إدخال البرامج الإرشادية وخاصة الوقائية منها ضرورية في جميع المدارس وحتى الجامعات ولجميع الطلبة والتلاميذ وخاصة من هم في مرحلتي الطفولة والمراهقة. (المعروف، 2012، ص166) وبالنظر إلى الأهمية الكبيرة التي تحملها البرامج الإرشادية داخل المؤسسات التعليمية، توضح الجمعية الأمريكية للإرشاد النفسي الطلابي أن برامج الإرشاد النفسي الطلابي هي جهود تعاونية شاملة يستفيد منها الطلاب، وأولياء الأمور والمعلمون والإداريون والمدراء، وينبغي أن تكون برامج الإرشاد النفسي جزء لا يتجزأ من البيئة التعليمية

اليومية للطلاب ومرشدو المدارس يجب أن يكونوا شركاء في التحصيل المدرسي للتلاميذ. (بن دهار، 2019، ص268)

9- خطوات بناء البرامج الارشادية:

- تحديد الأهداف العامة والفرعية: فالأهداف هي التغيرات المرغوب إحداثها.
- تحديد الفئة المستهدفة من المتعلمين.
- اختيار المحتوى الذي يمكننا من تحقيق الأهداف.
- اختيار وتخطيط الأنشطة والوسائط الداعمة.
- التغذية الراجعة المقدمة في البرنامج.
- التقييم: لكل برنامج مخطط لابد وان يشمل عليه التقييم. (الشاوري وعبد الرزاق، 2018، ص415)

لكي يؤدي برنامج الإرشاد في المدرسة دوره ويحقق أهدافه بفعالية يجب أن يكون له خطة واضحة تتحدد فيها أهدافه مكوناته ومصادرهن ومن المهم أن تكون هذه الخطة مرنة بحيث تتطور بما يتطلبه تطور الأهداف الإرشادية واكتساب الأساليب الجديدة لتنمية السلوك الفعال وتحقيق الأهداف الإنسانية والتربوية والقومية ويقدم هذا الشكل نموذجا لهذه الخطة:

10- نموذج البرامج الارشادية في المدرسة:

الفلسفة والأهداف	محتوى البرنامج	المصادر
تنمية السلوك الفعال: **1. الأدوار والعلاقات.** • الإبن (الإبنة). • التلميذ. • الترفيه. • المواطن. • العامل. **2. مهام النمو.** • في كل مرحلة تعليمية. **3. أساليب التعامل.** • مهارات. **4. الأهداف العامة.** • تحقيق الذات. • الابتكار. **5. الأهداف الخاصة.**	**1. التقدير والتقويم والتشخيص.** **2. التدخل.** • إرشاد فردي. • إرشاد جمعي. • علاج نفسي. **3. الاستشارة.** **4. البرامج.** • إرشادية. • معلومات. • تدريب. **5. الإشراف على الخدمات.** • تقديم الخدمات.	**1. العاملون في المدرسة:** • المرشدون. • المدرسون. • ناظر المدرسة. • الأخصائيون الاجتماعيون. • الأخصائيون. الإكلينيكيون. **2. مصادر البيئة.** • إمكانات البيئة المحلية.

(سليمان، 2009، ص154)

حيث تستند البرامج الإرشادية في المؤسسات التربوية والتعليمية على ست دعائم أساسية تتناول الخدمات التالية:

- تقديم الإرشاد النفسي لجميع الطلاب.
- جمع المعلومات الشاملة عن الطلاب لفهم حاجاتهم والاستعانة بها في حل مشكلاتهم.
- تقديم المعلومات العامة للطلاب، منها المعلومات المهنية والاجتماعية والنفسية والأكاديمية والاستعانة بها لتوجيه أنفسهم.
- إجراء الاختبارات النفسية والمقاييس لاستعمالها في عملية الإرشاد.

- إعداد البحوث والدراسات لتقييم كفاءة العملية التربوية في المؤسسة.
- إعداد وتنظيم وتنسيق جميع النشاطات اللامنهجية للطلاب. (الحريري والإمامي، 2011، ص148)

11-أهداف برامج التوجيه والإرشاد في المدرسة: يشير زهران (1998) إلى أن رفع المستوى التحصيلي الدراسي للتلاميذ حيث يعتبر أحد أهداف برامج التوجيه والإرشاد بالمدرسة والذي من أهدافه أيضا تحقيق التوافق المهني، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الخاصة بالتوجيه والإرشاد والتي يمكن توضيحها على النحو التالي:

- ✓ تحقيق الذات: وذلك من خلال إكساب التلاميذ مفهوما إيجابيا عن ذواتهم مما يدعم ثقتهم بأنفسهم.
- ✓ تحقيق التوافق الشخصي والتربوي والمهني والاجتماعي والصحة النفسية للتلاميذ وتقبلهم للآخرين.
- ✓ تحسين العملية التربوية تخطيطا وتنفيذا وتطويرا ومتابعة.
- ✓ إكساب التلاميذ القدرة على صناعة القرار واتخاذه في الوقت المناسب.
- ✓ الاهتمام ومتابعة ورعاية النمو المتكامل والشامل للتلاميذ الراسبين من خلال تقديم الخدمات الإرشادية في أربعة أبعاد رئيسية وهي:
  - البعد الوقائي.
  - البعد العلاجي.
  - البعد النمائي.
  - بعد الأزمات والطوارئ.
- ✓ مساعدة التلاميذ في حل مشكلاتهم التربوية والخاصة مثل التأخر الدراسي وضعف التحصيل وسوء التوافق الدراسي والتركيز على مشكلة الرسوب المدرسي، وكذا مساعدتهم على التغلب على المشكلات التي تعترض نموهم الطبيعي اجتماعيا ونفسيا وأكاديميا. (الزاملي، 2011، ص61)

وهذا ما أشار إليه حمدان (2005، ص113) أن البرامج الإرشادية ناحية من البرنامج المدرسي تفتح المجال أمام كل طالب للحصول على النصح والإرشاد واتخاذ قرار فيما يتعلق بشؤونه التربوية أو المهنية أو الاجتماعية.

12- الأسس التي يقوم عليها برنامج الإرشاد في المدرسة:

تتمثل الأسس التي يقوم عليها برنامج الإرشاد في المدرسة فيما يلي:

- **الأسس العامة:** وهي تشمل السلوك الإنساني، والسلوك المكتسب، وأنه يكتسب صفة الثبات النسبي، ولكنه مرن وقابل للتعديل، كما أن سلوك الفرد والجماعة قابل للتوجيه والإرشاد.
- **الأسس التربوية والنفسية:** وتشمل الفروق الفردية، ومطالب النمو، والفروق بين الجنسين.
- **الأسس الاجتماعية:** تشمل الاهتمام بالفرد كعضو في جماعة.
- **الأسس الإدارية:** وتشمل التخطيط والتحويل وتنفيذ البرنامج والإشراف والحوافز.
- **الأسس الفيزيولوجية والعصبية:** أي الجهاز العصبي. (رشدي، 2014، ص ص213-214)

بالإضافة إلى هذه الأسس التي يقوم عليها التوجيه والإرشاد، يقوم البرنامج على أسس أخرى منها:

✓ اتفاق أهدافه مع الأهداف التربوية العامة ومن ثم وجوب تكامله مع البرنامج التربوي والعملية التربوية في المدرسة حتى لا يكون كجسم غريب أو مدسوس سرعان ما يطرد، ونحن نعلم أن التدريس لا ينفصل عن الإرشاد، فالمدرس يدرس ويرشد في نفس الوقت لأن هناك علاقة متبادلة بين عمليتي التدريس والإرشاد وكل من العمليتين تؤثر في الأخرى، وكلتاهما تؤديان إلى التعلم والنمو وتساعدان في حل المشكلات. (محمد وآخرون، 2019، ص27)

13- خدمات برامج الإرشاد في المدارس :

تتنوع خدمات البرامج الإرشادية في المدرسة فقد تكون خدمات مباشرة ويلمسها الطلبة والمستفيدين من برامج الإرشاد، وقد تكون خدمات غير مباشرة ترتبط بالجانب الفني والتنظيمي للعمل الإرشادي:

13-1- الخدمات غير المباشرة:

هي التي ترتبط بالجانب التنظيمي للعملية الإرشادية والتي تساعد على انجاز أهداف الإرشاد في أسرع وقت وأقل تكلفة، ويبدأ المرشد التربوي عمله بالتعرف على البيئة المدرسية والأنظمة والتعليمات الخاصة بالمدرسة كما يتعرف على البيئة المحلية وإمكاناتها المتوفرة ومحاولة تحقيق الصحة النفسية والتوافق الأكاديمي.

13-2- الخدمات المباشرة: والتي تتمثل في:

- **الإرشاد الفردي ودراسة الحالات:**

تقدم هذه الخدمة للطلبة الذين يعانون من مشكلات محددة بطريقة فردية وخاصة بكل طالب عن طريق الجلسات الإرشادية (المقابلة، وبناء على رغبة الطالب) بهدف زيادة وعيه بنقاط القوة لديه، والعمل على تنميتها وتنمية مهارات الحياة لاسيما مهارة حل المشكلات والمهارات الاجتماعية وقد يضطر المرشد في بعض حالات الإرشاد الفردي إلى عقد عدة جلسات إرشادية متتالية في فترات زمنية متقاربة، عندئذ يلجأ إلى إجراء دراسة حالة بهدف مساعدة الطالب على فهم ذاته والعالم بصورة أفضل واتخاذ القرارات المناسبة في إطار تنموي، وقائي وعلاجي.

- **الإرشاد الجمعي:**

تقدم خدمات الإرشاد الجمعي إلى مجموعة صغيرة من الطلبة يتراوح عددهم ما بين(5-10) من الطلبة الذين يواجهون مشكلات متشابهة مثل تدني التحصيل والمشكلات العلائقية مع الآخرين، مشكلة الغياب المتكرر والتأخر عن الدوام، الرسوب المدرسي...إلخ.

- **التوجيه الجمعي في الصفوف:**

تعتبر هذه الخدمة من أهم خدمات الإرشاد التربوي لأنها توفر للمرشد فرصة الاتصال المباشر بأكبر عدد من الطلاب في المدرسة، والتعرف على حاجاتهم عن قرب، كما أنها توفر الوقت والجهد بشكل أفضل مما توفره قطاعات العمل الإرشادي الأخرى. (أبو زعيزع، 2009، ص329)

14- دور المرشد في التقليل من ظاهرة الرسوب المدرسي لدى التلاميذ من خلال تطبيق البرامج الإرشادية:

يعتبر المرشد أحد أعضاء الهيئة التدريسية المؤهل لدراسة مشكلات المسترشد (التلاميذ) النفسية والصحية والاجتماعية والسلوكية، وذلك بهدف تبصيره بمشكلته ومساعدته على وجود الحلول المناسبة للتخلص منها، من

بينها المشكلات المدرسية بصفة عامة ومشكلة الرسوب المدرسي بصفة خاصة والتي لها عوامل مختلفة تم حصرها في العديد من الدراسات، في العوامل الأسرية والاجتماعية والمدرسية والاقتصادية وعوامل تعود للتلميذ وما تخلفه من تأثيرات سلبية على التلميذ و المجتمع وعلى النظام التربوي، والتي لابد فيها من المرشد أن يتعامل مع هؤلاء التلاميذ سواء الراسبين أو المعرضين للرسوب المدرسي من خلال تقديم خدمات إرشادية و إعداد برامج إرشادية إنمائية وقائية وعلاجية بهدف التقليل من هذه الظاهرة، والتلاميذ المستهدفين في دراستنا هذه تلاميذ السنة النهائية من مرحلة التعليم المتوسط المجتازين (شهادة التعليم المتوسط) مع الوقوف عند أهم العوامل والأسباب التي تؤثر على سلوكياتهم ومعارفهم واتجاهاتهم وتجعلهم تحت تهديد شبح الرسوب.

ونجاح المرشد في ذلك يرتبط ارتباطا وثيقا بمدى كفاءته وتمكنه من التعامل مع التلاميذ وتحديد وتحليل المشاكل التي تقف وراء رسوبهم ومحاولة التوصل إلى حلول هادفة، بالاعتماد على مختلف الخدمات الإرشادية وتطبيقا لعدة فنيات وتقنيات، مع توظيف أسلوب إرشادي يتناسب مع شخصية التلميذ ويسهل استمرارية العملية الإرشادية، أما الخاصية الأساسية التي لابد أن تكون متوفرة في كل مرشد أن يكون ملم بمختلف النظريات والمفاهيم النفسية التي تساعده في تطبيقه للبرامج الإرشادية بطريقة دقيقة ومنظمة وهذا هو السر وراء نجاحها.

❖ حيث حدد "علي آسو وآخرون" أدوار عدة للمرشد داخل المؤسسات التعليمية والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- مساعدة التلاميذ على مواجهة الضغوطات والأزمات النفسية والاجتماعية من خلال أنشطة وبرامج إرشادية فعالة تجعلهم يحسون بالرضا عن أنفسهم وإيجاد حلول مرضية تتناسب والواقع المدرسي وتجعلهم راضين عن أنفسهم وقادرين على اتخاذ القرار.

- يقوم المرشد بالتدخل في الأزمات والمواقف الطارئة وذلك من خلال تقديم برامج إرشادية نمائية ووقائية وعلاجية تركيزا على الجانب الوقائي والعلاجي وهذا ما يتناسب مع المشكلة المطروحة في دراستنا.

يعمل المرشد مع المسؤولين كذلك في المؤسسات والجامعات ويساعدهم على فهم أفضل للطلبة ويعزز السلوكيات الإيجابية والقيم الاجتماعية بين المسترشدين والموظفين في المؤسسة. (علي وآخرون، 2014، ص37)

- إعداد وتوظيف برامج إرشادية لتلبية حاجات الطلبة ضعيفي التحصيل، إضافة إلى تنظيم برامج إعلامية إرشادية واستخدام أساليب الإرشاد الجماعي لحل مختلف المشاكل والوقاية منها.

- العمل على رفع التحصيل الدراسي من خلال زيادة دافعيتهم للدراسة أو تعريفهم بطرق الدراسة الجيدة وخفض مستوى القلق والخوف من الامتحانات، مع تقديم مختلف الاستشارات للأولياء في مختلف القضايا التي تهم أبنائهم.(محمد، ص 2003)

15- طرق إرشاد ورعاية التلاميذ الراسبين ومتكرري الرسوب:

إن لإرشاد ورعاية الطلاب المعيدين ومتكرري الرسوب أهمية كبيرة في إيجاد التوافق الدراسي المطلوب لهم، حيث يمكن للمرشد القيام بذلك من خلال الخطوات التالية:

- الإطلاع على نتائج العام الدراسي السابق للتلاميذ المعيدين، ومتكرري الرسوب والسنوات التي يتكرر رسوبهم فيها، وتسجيلهم في سجل الرعاية الجماعية والفردية للمرشد بغرض المتابعة والرعاية.

- عمل جلسات الإرشاد الجمعي في بداية العام الدراسي مع هؤلاء التلاميذ وتوجيههم بأهمية الاستعداد الدراسي ومعالجة أوضاعهم الدراسية في المواد الدراسية في المواد التي يتكرر رسوبهم فيها ومتابعتها منذ بداية العام الدراسي.
- استدعاء أولياء أمورهم لتذكيرهم بأهمية رعاية أبنائهم المعيدين ومتابعة تحصيلهم الدراسي باستمرار.
- أهمية مناقشة أوضاعهم مع معلميهم وذلك لمتابعتهم دراسيا والتركيز عليهم داخل الصف الدراسي منذ البداية، وإبلاغ المرشد الطلابي أولا بأول عما يطرأ على سلوكهم الدراسي.
- حاجة الطلاب الضعاف دراسيا إلى الالتحاق بالمراكز أو الالتحاق بأي برنامج تربوي يعالج أوضاعهم المدرسية مما يؤدي إلى تحسين مستوياتهم الدراسية إلى الأفضل.
- متابعة مدى تطورهم الدراسي من خلال سجل الرعاية الفردية وتشجيع الطلاب الذين أظهروا استجابات إيجابية والأخذ بأيدي البقية ليصبحوا في مستوى زملائهم. (موسى، 2016، ص123)

وهذا ما استعرضته آمنة ياسين (2014) في دراستها حول طرق الإرشاد لمواجهة مشكل التكرار المدرسي لدى التلاميذ، والتي هدفت إلى استعراض مختلف تجارب الدول في مجابهة خطر التكرار المدرسي والتي أثبتت نجاعتها، كما هدفت إلى كيفية الاستعانة بطرق من صميم الإرشاد التربوي لمعالجة أنواع الفشل والرسوب المدرسي دون إلحاق الضرر بالتلميذ ولا بالنظام التربوي، وتوصلت إلى أن الإرشاد هو أنسب أسلوب للتدخل الوقائي في أوساط التلاميذ المستهدفين بالتكرار أو الرسوب، وذلك من خلال اعتماد طرق أو برامج إرشادية تساعدهم في الرفع من مستوى تحصيلهم.

خـــــاتمة:

أصبح الإرشاد النفسي خدمة ضرورية في كل مؤسسة تعليمية وتربوية ولمختلف المراحل التعليمية نتيجة للخدمات التي يقدمها للتلاميذ الأسوياء والغير أسوياء خاصة التي تساعدهم علو حل ومواجهة مشاكلهم التعليمية المختلفة والتغلب عليها، كان موضوع بحثنا هذا متمحور حول ما تحمله البرامج الإرشادية من أهمية كبيرة في مجابهة ظاهرة الرسوب المدرسي كظاهرة تربوية يمكن ملاحظتها في الواقع المدرسي، وخصصنا بذلك تلاميذ السنة الرابعة متوسط كمرحلة جد حساسة وتظهر فيها العديد من المشاكل نتيجة لخصوصيتها، ومن خلال بحثنا وتعمقنا النظري ومن خلال الدراسات التي أجريت استنتجنا أن الخدمات الإرشادية والبرامج الإرشادية من أبرز ما يقدمه الإرشاد والتوجيه المدرسي في مجابهة ظاهرة الرسوب المدرسي والتي يقوم بتنفيذها مستشار التوجيه أو باحث متخصص ومؤهل باعتماد طرق وأساليب وفنيات، الهدف منها توعية ومساعدة التلاميذ على فهم ذواتهم واتخاذ قراراتهم والابتعاد عن التأثيرات الواقفة وراء رسوبهم أو تدني تحصيلهم الدراسي في إطار تنموي وقائي وعلاجي، ومن بين النقاط المقترحة كالتالي:

- توفير مناصب شغل لمرشدين نفسيين يعملون في المتوسطات لمساعدة المستشارين لتعدد خدماتهم التي تعرقل عملية تواصلهم باستمرار مع التلاميذ.
- تنظيم دورات تكوينية في مجال التوجيه والإرشاد، وتدريب المرشدين على كيفية تطبيق البرامج الإرشادية واطلاعهم على مختلف الدراسات بغرض الاستفادة منها في علاج المشكلات بدلا من أن يكون العلاج عشوائيا.

- تقديم الخدمات الإرشادية من خلال اقتراح برامج إرشادية تلبية لحاجات التلاميذ النفسية والتربوية والمهنية في مختلف المراحل التعليمية، وتطبيقها في المؤسسات بشكل مستمر لوقاية التلاميذ من المشاكل التي يعانون منها.
- تدعيم جميع المؤسسات التربوية بمستشاري التوجيه المدرسي والمهني في جميع المراحل التعليمية من أجل التكفل بالتلاميذ والتصدي لمختلف المشاكل التي تعترضهم، وتوفيره الإمكانيات اللازمة حتى يتمكن من القيام بعمله على أكمل وجه وحثهم على بذل المجهودات اللازمة للتقليل من ظاهرة الرسوب المدرسي.
- توفير مراكز على مستوى المؤسسات مزودة بالأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين التربويين منّ أجل استقبال التلاميذ ودعمهم والاستماع إلى انشغالاتهم.
- توعية الأولياء والمعلمين بضرورة الاهتمام بموضوع الدافعية للتعلم لدى التلاميذ، كونها احد العوامل المساهمة في النجاح الدراسي.
- ضرورة تعاون معلمين ومرشدين ومدراء المدارس في التعامل مع المشكلات المدرسية التي يعاني منها التلاميذ.
- توعية أولياء الأمور بأهمية متابعة أبنائهم وتوفيرهم الجو والمناخ الأسري الهادئ، وتحفيزهم على التعلم.

قائمة المراجع:

إبراهيم، سليمان عبد الواحد. (2013). *صعوبات الفهم القرائي لذوي المشكلات التعليمية*. ط1. الأردن: دار الوراق للنشر والتوزيع.

أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف. وعريبات، أحمد عبد الحليم (2009). *نظريات الإرشاد النفسي والتربوي*. ط1. عمان: دار المسيرة.

أبو زعيزع، عبد الله الصمادي (2009). *أساسيات الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق*. ط1. عمان: دار يافا العلمية.

إسماعيلي، يامنة (2011). *التوجيه التربوي المعاصر*. الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

أفراح، محمد (2019). دور البرامج الإرشادية المدرسية في التقليل من التسرب وزيادة التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية محلية جبل أولياء من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية. بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في التربية. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا قسم علم النفس بالخرطوم: السودان.

آمنة، ياسين (2011). أثر استخدام برنامج إرشاد جمعي في الوقاية من حدوث التكرار كمظهر من مظاهر التسرب المدرسي. أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في تخصص علم النفس. جامعة وهران: الجزائر.

براهيمي، عيسى صلحاوي (2015). التوجيه والإرشاد التربوي. *مجلة دفاتر المخبر*. مج10(ع01). جامعة محمد خيضر بسكرة: الجزائر.

بلعباس، فضيلة (2013). الرسوب المدرسي في التعليم المتوسط والثانوي في بلدية وهران خلال الفترة الدراسية 2010/2009/2006/2005. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الديمغرافيا. جامعة السانيا بوهران: الجزائر.

بلعباس، فضيلة (2018). دراسة ميدانية للرسوب المدرسي في التعليم الثانوي لبلدية وهران: الجزائر.

بلعباس، فضيلة وراشدي خضرة (2022). العوامل المؤثرة في الرسوب المدرسي باستخدام التحليل العاملي_ دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة وهران. *مجلة الجامع للدراسات النفسية والعلوم التربوية*. مجلد 7 (ع2).

بلعباس، فضيلة ويسعد فايزة (2017). الرسوب المدرسي في التعليم الثانوي في الجزائر. *مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية*. مجلد 5(ع11). 307-323.

بن دهار، الجعيد صالحة معيوض. (2019). الإرشاد الطلابي في مدارس التعليم العام في كل من الولايات المتحدة الأمريكية أو الأردن وإمكانية الإفادة منه في المملكة العربية السعودية. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*. ج4 (ع11). 255-293).

بن عمار، أشواق ولوحيدي، فوزي وجلول، أحمد (2020). العوامل المدرسية التي تؤدي إلى التسرب المدرسي في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصال. *مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية*. مجلد 03 (ع02). ص ص(7-16)

جلال، قوادري (2007). فاعلية الخدمات المقدمة للتلاميذ الراسبين في شهادة البكالوريا من وجهة نظر الأساتذة. أدرار: الجزائر.

الحارثي، هلال محمد (2020). تقويم برامج الإرشاد الطلابي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في ضوء معايير المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي. *مجلة كلية التربية*. جامعة الأزهر. ج2 (ع185): المدينة المنورة.

الحريري، رافدة والإمامية، سمير (2011). *الإرشاد التربوي والنفسي في المؤسسات التعليمية*. ط1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الحسن، إحسان محمد (2005). *علم الاجتماع التربوي*. ط1.عمان:داروائل للنشر.

حمدان، محمد (2005). *معجم مصطلحات التربية والتعليم*. ط1. عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

الدريح، محمد (1998). *الدعم التربوي وظاهرة الفشل الدراسي*. منشورات رمسيس الرباط: المغرب.

رشدي، عثمان فريد (2014). *الإرشاد والتوجيه المهني*. ط1. الأردن: دار الراية للنشر والتوزيع.

الزاملي، أيمن مصطفى موسى (2011). التفكير الأخلاقي وعلاقته بالتوافق المهني لدى المرشدين التربويين. رسالة ماجستر في علم النفس بكلية التربية. الجامعة الإسلامية بغزة: فلسطين.

زغاليل، أحمد وحسين الشرعة (1998). الأدوار والوظائف الإرشادية للمرشد التربوي في المدرسة الأردنية والاختلاف في ممارستها تبعا للجنس والعمر والمؤهل العلمي والخبرة والتخصص. *مجلة البحوث التربوية بجامعة قطر*. إصدار 7 (ع14). 168-190.

سايحي، سليمة (2004). فاعلية برنامج إرشادي لخفض مستوى قلق الامتحان لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي. مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم النفس. جامعة ورقلة: الجزائر.

سليمان، عبد الله محمود (2009). *دراسات في علم النفس الإرشادي*. ط1. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

الشاوري، عطيات محمد وعبد الرزاق، فاطمة عمر محمد (2018). المعايير التربوية الخاصة بتصميم البرامج الإرشادية القائمة على ترشيد الاستهلاك. *المجلة العلمية لكلية التربية النوعية*. ج1 (ع16). 408-436.

صالح، أحمد الخطيب (2009). *الإرشاد النفسي في المدرسة أسسه ونظرياته وتطبيقاته*. ط3. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي الناشر.

صالح، علي (2014). *المعجم العربي لتحديد المصطلحات النفسية*. ط1. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

عبدالعزيز، نادية محمود غنم (2015). المتغيرات النفسية المرتبطة بالهدر التربوي لدى طلاب المرحلة الإعدادية. *مجلة كلية الدراسات الإنسانية*. ع15. 1-80.

العزة، سعيد (2005). *دليل المرشد التربوي في المدرسة*. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

علوان، رشا عبد الله (2001). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية بعض المهارات الإدارية لدى أطفال القرية المصرية. كلية الاقتصاد المنزلي. جامعة حلوان.

علي، ئاسو صالح سعيد ووليد، حسين وعباس، حسين (2014). الإرشاد النفسي الاتجاه المعاصر لإدارة السلوك الإنساني. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.

العليان، لؤلؤة أحمد علي (2017). العوامل المؤثرة في رسوب بعض طالبات المرحلة المتوسطة في المدارس الحكومية في مدينة عنيزة. *مجلة جامعة الغيوم للعلوم التربوية والنفسية*. جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان بالسعودية. (ع7).

عليمات، خولة عبد الرزاق عبد الله (2009). دور المرشد التربوي في التعامل مع طاهرة التسرب المدرسي خلال مرحلة التعليم الأساسي. رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي. الجامعة الأردنية: الأردن.

فاطمة الزهراء، سيسبان (2017). فاعلية برنامج إرشادي لتحسين الدافعية للتعلم لدى التلاميذ المعرضين للتسرب المدرسي. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس. جامعة وهران: الجزائر.

الفريخ، أمل بنت فيصل وآخرون (2018)، دليل الإرشاد الأسري تصميم البرامج الإرشادية، *جمعية المودة للتنمية الأسرية*، ج8، الرياض. ص ص (1-258).

محمد، أفراح مأمون سيد أحمد وفرح، علي فرح أحمد (2019). دور البرامج الإرشادية المدرسية في التقليل من التسرب وزيادة التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في التربية. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا: الخرطوم.

محمد، بن حمودة (2008). الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية –دراسة لبعض مشكلات النظام التربوي الجزائري في مستوى الإدارة المدرسية. الجزائر: دار العلوم للنشر.

محمد، عوض أحمد (2003). اتجاهات مديري المدارس الحكومية بمحافظات غزة نحو الإرشاد التربوي وعلاقتها بأداء المرشد التربوي. رسالة ماجستير مقدمة لقسم علم النفس بكلية التربية. الجامعة الإسلامية بغزة: فلسطين.

المصري، إيهاب عيسى و محمد، طارق عبد الرؤوف (2014). *علم النفس المدرسي*. ط1. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

المعروف، صبحي عبد اللطيف (2012). *نظريات الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي*. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

موسى، مي محمد (2016). *التوجيه والإرشاد النفسي والسلوكي للطلاب*. عمان: دار دجلة ناشرون وموزعون.

نصر الله، عمر عبد الرحيم (2004). *تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي أسبابه وعلاجه*. عمان. الأردن: دار وائل للنشر.

نعيمة، صياد (2010). واقع المرافقة النفسية التربوية لمعدي شهادة البكالوريا. *مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس*. جامعة باجي مختار عنابة: الجزائر.

يخلف، نجاة (2020). مظاهر الرسوب المدرسي وعوامله. *مجلة جسور المعرفة*. مجلد6(ع4)، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف: الجزائر. 35– 49.

Guy, villars. (1976). Des Écolier perdus. Librairie. Armand colin : paris.

Pissaro, B. (1980). Difficulté intellectuelle et l´échecscoulaire. Edition de minuit. Paris.